الدولية من غزة ثم اقفال مضائق تيران) في هذه المناسبة بالذات .

هذه امثلة عن مدى السطحية والاسفاف والتشويه الذي يمكن ان يصل اليه بعض « الخبراء » في معالجتهم لموضوع الحرب . ويزداد الامر رداءة عندما يحاول الكاتب تدعيم زعمه عن طريق سرد الاحداث اليومية منذ ١٥ ايار حتى يوم ٣ حزيران ١٩٦٧ كما وردت في الصحف . والغاية من هذا السرد اظهار العرب بمظهر البادىء بالعدوان ، ولكن القارىء لا يسعه الا ان يلاحظ ان المختارات التي يقدمها من الصحف لا تحمل المعاني التي يريد لها الكاتب ان تحمل . على سبيل المثال يتضح من هذه المقتطفات ان الرئيس عبدالناصر لم يكن ينوي الهجوم على اسرائيل الا اذا كانت هي البادئة بالعدوان ، وان اسرائيل مصممة على عدم الرضوخ للضغط العربي او تحمل اية مضايقات وانها تنوي اللجوء الى القوة لوضع حد نهائي للضغط العربي المتزايد .

اما بالنسبة لبايفورد — جونز فمن الواضح من كتابه انه مرتبط بالاستخبارات البريطانية وانه عمل في منطقة الشرق الاوسط لحسابها من قبل وهو على صلات وثيقة بالمخابرات الاسرائيلية . وانطلاقا من هذا الموقف يبدي عداء شديدا لسياسة كل من امريكا والاتحاد السوفياتي وفرنسا في الشرق الاوسط ويشكو بمرارة من الوضع المتردي الذي وصل اليه النفوذ البريطاني في المنطقة ، كما يوجه النقد لحكومة بلاده بسبب عدم نجاحها في ادخال بريطانيا في أزمة الشرق الاوسط بصورة فعالة مما جعل ما يسمى بسياسة شرقي قناة السويس ، على حد قوله ، بغير اي معنى اذ ان الوجود البريطاني في عدن وقبرص والخليج وحتى في البحرين لم يستطع ان يمنع العرب من قطع البترول (بعد الحرب مباشرة) . ويتساءل المؤلف عن جدوى النفقات التي تهدر على الحاميات البريطانية شرقي قناة السويس . وبسبب ولائه البريطاني هذا وعدائه لسياسات الدول الاخرى في المنطقة تمكن بايفورد — جونز من معالجة موضوع المعارك الحربية ومسألة من هو البادىء بالعدوان بصورة موضوعية وجادة على العموم ، ولكن من ناحية اخرى نجده يعالج قضية اللاجئين الفلسطينيين بروح معادية تماما وعلى اساس الافتراء والتجني ليس الا . في الواقع يصل هذا الكاتب الى حدود العداء والحقد الشخصيين تجاه اللاجئين باعتبارهم جسدوا اكثر القوى معاداة لدولة التي يخدم مصالحها .

اما الفئة الثالثة من الكتاب فانها تتألف من الاختصاصيين الاكاديميين وشبه الاكاديميين في سياسة الشرق الاوسط والعلاقات الدولية عامة من امثال ولتر لاكور واضع كتاب « الطريق الى القدس » والكاتب الاسرائيلي اوبري هودز في كتابه « حوار مع اسماعيل » . ولاكور مؤلف معروف في الاوساط الغربية المطلعة بدراساته المتعددة عن قضايا الشرق الاوسط السياسية وعلاقات الدول الكبرى بها وخاصة علاقات الاتحاد السوفياتي والكتلة الشيوعية عامة بالدول العربية. وهدف لاكور من وضع كتابه « الطريق الى القدس » ليس الدخول في تفاصيل المعارك بين الجيش الاسرائيلي والجيوش العربية وانما دراسة العوامل العديدة التي تضافرت وادت الى اندلاع الحرب في ٥ حزيران ١٩٦٧ بعد التصعيد السريع الذي طرأ على التحركات العربية السياسية والدبلوماسية في مواجهة التحركات الاسرائيلية المقابلة والمتصاعدة بدورها . اي ان الكتاب يركز على الاحداث والتحركات التي تشكل الخلفية المباشرة للهجوم الاسرائيلي الصاعق في اول يوم من ايام الحرب . ولا داعي هنا للاسترسال في الاشارة الى ان الكتاب موضوع من وجهة نظر المصالح الغربية الاستعمارية في المنطقة وموجه الى القارىء الغربي الواعي لهذه المصالح وليس فيه الكثير مما قد يغضب اسرائيل والدعاية الصهيونية . مع ذلك فان هذا لا يعني ان الكتاب عديم الفائدة بالنسبة لنا اذ انه يحتوي على معلومات وتحليلات ووجهات نظر من الافضل ان نكون مطلعين عليها ومستفيدين منها حيث يمكن الاستفادة ، خاصة انه حتى الان لم تصدر اية مراجعة عربية دقيقة وجادة لجملة الاحداث والتحركات التي سبقت اعلان الحرب في ١٩٦٧ ، علما بأن مثل هذه الوقفة العربية امام الموضوع اصبحت مطلوبة بالحاح في الوقت الحاضر . يبدأ لاكور كتابه بعرض تاريخي موجز للنزاع العربي الاسرائيلي ثم يتناول بتفصيل اكبر التطورات التي مرت بالشرق الاوسط خلال السنة التي سبقت نشوب الحرب . الا ان الكتاب يتركز في معظمه على احداث الاسابيع الثلاثة الواقعة بين ١٥ ايار و٥ حزيران ١٩٦٧ . ويعتبر لاكور هذه الفترة اكثر اهمية من الحرب نفسها بالنسبة للاختصاصيين